مجموعه آثار قلم اعلی

٤٦

این مجموعه با اجازه محفل مقدس روحانی ملی ایران
شید الله ارکانه بتعداد محدود بمنظور حفظ تکثیر
شده است ولی از انتشارات مصوبه امری نمیباشد

شهر الکلمات ۱۳۳ بدیع

این مجموعه آثار قلم اعلی از روی
نسخه متعلق بجناب حسن افنان اعظمی
علیه بهاءالله دیروز ~~استنساخ~~ گردیده است
عکسبرداری

1

هو العلي الأعلى

يا ايها السالك في سبيل العدل والناظر الى طلعة الفضل قد بلغ كتابك
وعرفت سؤالك وشممت نفحات قلبك في سرادق فؤادك اذا
قد هبت نفحات الارادة لنمطر عليك من امطار الحكمة لتاخذ عنك كلما
اخذت من قبل وتقلبك عن حجبات الشبهة ونوصلك الى شريعة القدسية
لتشرب عنها وتستريح نفسك فيها ويسكن عطشك ويبرد فؤادك وتكون
من الذين هم كانوا اليوم بنور الله لمهتدين ولو اني في تلك الايام التي
انا فيها كلاذب الارض وسبع البلاد وخفيت في وكر سري واكون ممنوعا
عن اظهار ما اعطاني الله من بدايع علمه وجواهر حكمته وشئونات قدرته
ولكن مع كل ذلك ما احببت ان اخيب من قام لدى حرم الكبرياء ويريد

ان يعرف

ان يدخل فى ذروة البقآء ويحب ان يطير فى سمآء هذا الهوآء فوق
الفضآء لذا اذكر لك بعض ما اكرمنى الله عما تطيقه النفوس وتحمله
العقول لئلا يرتفع ضوضآء المبغضين واعلام المنافقين واسئل الله
بان يؤيدنى بذلك اذ هو ارحم الراحمين ومعطى السائلين واعلم
بان بجمالك ينبغى بان تفكر فى اول الامر بان الامم المختلفة الذين كانوا
اليوم فى الارض لِمَ ما امنوا برسل الله الذين ارسلهم الله بقدرته
واتاهم على امره وجعلهم سراج ازليته فى مشكوة احديته وهم اعرضوا
عنهم واختلفوا فيهم وخالفوا بهم ونازعوا معهم وحاربوا بهم وبآيات
حجته بما اقروا برسالتهم ولا نبوتهم بل كفروهم وسبوهم حتى قتلوهم
واخرجوهم وانك يا ايها الماشى فى بيدآء المعرفة والساكن فى سفينة
الحكمة لولا تعرف سر ما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان فى
لست بموقن بالله ومظاهر امره ومطالع حكمته ومخازن وحيه
ومصادر علمه وتكون من الذين ما جاهدوا فى امر الله وما وجدوا
رآئحة الايمان من قميص الايقان وما بلغوا الى معارج التوحيد وما وصلوا
الى مدارج التفريد فيا كمال التمجيد وجواهر التجريد فاجهد يا اخى
فى معرفة هذا المقام ليكشف الغطآء عن وجه قلبك وتكون من الذين
جعل الله بصرهم حديدًا لتشهد اسم الجبروت وتطلع باسرار الملكوت
ورموزات الهوية فى رمز الناسوت وتصل الى مقام الذى ما ترى
فى خلق الرحمن من تفاوت ولا فى خلق السموات والارض من فطور

فلما بلغ الى هذا المقام الارفع الاعلى وهذا الرمز الخفى الاسنى فاعرف
بان هؤلاء الامم من اليهود والنصارى لما ما عرفوا لحن القول وما
بلغوا الى ما وعدهم الله فى كتابه انكروا امر الله واعرضوا عن رسل الله
وانكروا حجج الله وانهم لو كانوا ناظرين الى الحجة بنفسها وما اتبعوا كل
همج رعاع من علمائهم ورؤسائهم ليبلغوا الى مخزن الهدى ومكمن التقى
وشربوا من ماء الحى الحيوان فى مدينة الرحمن وحديقة السبحان و
حقيقة الرضوان وانهم لما شهدوا الحجة بعيونهم التى خلق الله لهم
وارادوا غير ما اراد الله لهم من فضله بعدوا عن رفرف القرب ومنعوا
عن كوثر الوصل ومنبع الفضل وكانوا فى حجبات انفسهم محتجبين
انى بحول الله وقوته اذكر بعض ما ذكره الله فى كتب القبل وعلائم ظهورات
الاحدية فى هياكل الازلية لتعرف مقام الفجر فى هذا الصبح الازلية
وتشاهد هذه النار المشتعلة فى سدرة لا شرقية ولا غربية وتفتح
عيناك فى وصولك الى مولاك وتذوق قلبك من نعماء المكنونة فى
هذه الاوعية المخزونة وتشكر الله ربك بما اختصك بذلك وجعلك
من الذين هم كانوا بلقاء ربهم موقنون هذا صورة ما نزل فى انجيل
المتى فى سفر الاول حين يذكر علائم ظهور الذى يأتى بعده ويقول
الويل للحبالى والمرضعات فى تلك الايام الى ان تغن الورقاء
فى قطب البقاء ويلمع ديك العرش فى شجرة القصوى وسدرة
المنتهى ويقول وللوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر

لا يعطى

لان يعطى ضوئه والكواكب تتساقط من السماء وقوات السماء تزعزع حينئذ
ويظهر علامة ابن الانسان فى السماء وينوح حينئذ كل قبائل الارض و
يرون ابن الانسان اتيا على سحاب السماء مع قوة ومجد كبير ويرسل
ملئكته مع صوت الساتور العظيم انتهى وفى سفر الثانى فى انجيل المرقس
فيما تكلم حمامة القدس فيقول بان فى تلك الايام ضيق لم يكن مثله
من البدء الذى خلق الله الى الان ولا يكون انتهى وبعد ترن مثل
ما رنت من قبل من دون تغيير ولا تبديل وكان الله على ما اراد كلمه
وفى سفر الثالث فى انجيل اللوقا يقول علامات فى الشمس والقمر و
النجوم ويحدث على الارض ضيق الامم من هول صوت البحر والزلازل
وقوات السماء تضطرب وينظرون ابن الانسان اتيا فى السحاب مع
قوة ومجد عظيم واذا رايتم هذا كله كائنا اعلموا ان ملكوت الله قد قرب
انتهى وفى سفر الرابع فى انجيل يوحنا يقول اذا جاء المعزى الذى ارسله
اليكم روح الحق الاتى من الحق فهو يشهد لى وانتم تشهدون وفى مقام
اخر يقول واذا جاء روح القدس المعزى الذى يرسله ربى باسمى فهو
يعلمكم كل شيء ويذكركم كل ما قلت لكم والان فانى منطلق الى من ارسلنى
وليس احد منكم يسئلنى الى اين اذهب لانى قلت لكم هذا وفى مقام اخر
يقول انى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانى ان لم انطلق لم ياتكم
المعزى فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء روح الحق ذلك فهو
يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم

عما يأتي هذا صورة ما نزل من قبل واني تالله الذي لا اله الا هو لو اختصرت
ولو اريد ان اذكر كلمات الانبياء فيما نزل من جبروت العظمة وملكوت
السلطنة عليهم لتملأ الاوراق والالواح من قبل ان اصل الى اخرها
وفي كل الزبرات والمزامير والصحائف لموجود ومذكور بمثل ما ذكرت
للسيد الفتى عليك بل اعلى واعظم عن كل ما ذكرت وفصلت واني لو
اريد ان اذكر كلما نزل من قبل لاقتدر بما اعطاني الله من بدايع علمه وقدرته
ولكن اكتفيت بما بينت لك لئلا تكل في سفرك ولا تنقلب على عقبيك
وانك باضراء من حزن ولا كدورة ولا من غضب ولا من ذل ولا من لغوب
اذا فانصف ثم تذكر في تلك العبارات المتعاليات ثم اسئل عن الذين
يدعون العلم من دون بينة من عند الله ولا حجة من لدنه وغفلوا
عن تلك الايام التي اشرقت شمس العلم والحكمة عن افق الله وهيمنت ويعطي
كل ذي حق حقه وكل ذي قدر مقداره ومقامه ما يقولون في هذه
الاشارات التي ذهلت العقول عن ادراكها وحارت النفوس المقدسة
عن عرفانها ما سطر فيها من حكمة الله البالغة وعلم الله المودعة ان
يقولون هذه الكلمات من عند الله ولم يكن لها من تاويل وتكون
على ظاهر القول في ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة
من اهل الكتاب لانهم لما شهدوا في كتابهم ما ذكرناه لك وفسروا
لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقروا بمحمد في مظاهر التوحيد و
مطالع التفريد وهياكل التجريد وما امنوا بهم واطاعوهم لانهم ما

يشهدوا

ليشهد وابان تظلم الشمس وتساقط الكواكب من السماء على وجه الارض
وتنزل الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبيين و
المرسلين بل لما وجدوهم مخالفا لدينهم وشرايعهم وردوا عليهم ما
استحيى ان اذكر لك من الكذب والجنون والكفر والضلال فارجع البصر
فى القرآن لتجد كل ذلك وتكون فيه من العارفين ومن يومئذ الى حينئذ
ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرفوا من علمائهم واتقنوا منها
ويقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لآمنون ولو كان
الامر كذلك كيف انتم تحصون حججهم وتتلاون برهانهم وتختبرون
بهم فى امر دينهم وما عرفوا من كتبهم ويسمعوا من صناديدهم وان تتركوا لوان
هذه الاسفار التى تكون بين يدى هذه الفئة ويسمونها بالانجيل
وينسبونها لعيسى بن مريم مما نزلت من عند الله وظاهر نفسه يلزم
تعطيل الفيض عن مبدأ الفياض ولم تكن الحجة بالغة على عباده ولم تكن
النعمة كاملة ولا العناية مشرقة ولا الرحمة واسعة لانه لما رفع عيسى الى
السماء ورفع كتابه فباى شيء يحتج الله بهم يوم القيمة ويعذبهم
هو المكتوب من ائمة الدين والمنصوص من علماء الراشدين اذا
تفكر فى نفسك لما تشهد الامر كذلك وتشهد كانك من اين تفر
والى من تركض والى من تتوجه وباى ارض تسكن وباى قرار تعبر
وباى صراط تستقيم وباى بساط تقوم وباى امر تنتهى امرك وباى شد
تشد عروة دينك وحبل طاعتك لان الذى تحلى بالوصاية

وتشهد لنفسه بالفردانية لو يحدث في قلبك قبساً من نار محبة الله
ما تنوم وما تسكن وما تضحك وما تستريح بل تمر الى قلال الجبال في
ساحة القرب والقدس والجمال وتنوح كنوح الفاقدين وتبكي كبكاء
المشتاقين ولا ترجع الى بيتك ومحلك الا بان يكشف الله لك امره
انك انت يا ايها المتعارج الى جبروت المعنى والصاعد الى ملكوت
التقى لو تريد بان تعرف هذه الاشارات القدسية وتشهد اسرار
العلمية وتطلع على كلمة الجامعة لابد لجنابك ان تسئل كل ذلك كلما
يرد عليك في امر مبدئك ومعادك عن الذين جعلهم الله منبع علمه
وسماء حكمته وسفينة سره لان من دون هذه الانوار المشرقة عن افق
الهوية ما يعرفون الناس يمينهم عن شمالهم وكيف يقدرون ان يصعدن
الى افق الحقائق ويصلن الى مخزن الدقائق اذا نسئل الله بان يدخلنا
في هذه البحور الموجة ويشرفنا الى هذه الادواح المرسية وينزل لنا في
هذه المائدة الالهية لننزع عن هيكلنا كلما اخذنا من عند انفسنا
ونخلع عن اجسادنا كل الاثواب العارية التي يسرقنا عن امثالنا ليلبسنا
الله من قميص عنايته واثواب هدايته ويدخلنا في مدينة العلم التي
من دخل فيها ليعرف كل العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها ويعرف كل
العلم والحكمة من اسرار الربوبية المودعة في كنائز العلم من اوراقها التي
تورقت من اشجارها فسبحان الله موجدها ومبدعها عما خلق فيها
وقدرها وانه هو الله المقتدر المهيمن القيوم لو اريتك ابواب هذه

المدينة التي خلقت عن يمين القدرة والقوة لترى ما لا رأى احد من مثلك
وتشهد ما لا شهدت نفس احد دونك وتعرف غوامض الدلالات في
معضلات الاشارات وتبرهن للناس اسرار البديعية في نقشة البديئة
وتسهل عليك الامور وتحيل النار لك نورا وعلما ورحمة وتاوي في
بساط القدس لمن المستريحين ومن دون ذلك وكلما القينا لك من
جواهر اسرار الحكمة في غيابة هذه الكلمات المباركة الروحية ما تقدر
ان تعرف رشحا من طمطام ابحر العلم وقمقام انهر العز وتكون من اصبغ
الموتة على قلم الاحدية في ام الكتاب بالجمال بكذا ولن تدل لك الحرفا
من الكتاب ولا كلمات الله في اسرار المبدأ والمآب اذا فانصت باذانها
العبد الذي ما رايناك في الظاهر ولكن وجدنا حاسنى النا لمن ثم اجعل
محضرك بين يدي الذي انك ان لن تراه انه يراك وانك ان لن تراه
هو يعرفك هل يقدر احد ان يفسر تلك الكلمات بدلالة متقنة و
براهين واضحة واشارات لائحة على قلب والذي يستريح قلب السائل
ويسكن فؤاد المتائه لا جرم والذي نفسي بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحا
منها الا من يظل في ظل هذه المدينة التي بنيت اركانها على جبل الياقوت
الحمرة وجدارها من زبرجد الاحدية وابوابها من الماس الصمدية وترابها
من طيب الكرمة ولما ذكرنا والقينا عليك من بعض الاسرار مع الحجبات والان
نرجع الى ما كنا فيه مما عرفنا من كتب القبل لئلا يزل قدماك في
وتكون موقنا في كل ما رشحنا عليك من موجات ابحر الحيات في

لاهوت الاسماء والصفات وهو مكتوب في جميع اسفار الانجيل
وهو هذا حين الذي تكلمت الروح بالنور وقال لتلاميذه
ذا علموا بان السموات والارض يمكن ان تزولا وكلامي لن تزول ابداً
وكان معلوم عند جنابكم بان المسيح في هذا الكلام على ظاهر العبارة
لن تدل الا بان هذه الاسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى
ابد الدهر ولا تنفد احكامها ولا يبيد برهانها وكلما شرع فيها وحدد
لها رقت دهرها يبقى ولا يفنى ابداً اذا يا اخي حرر قلبك ونور فؤادك
وحدد بصرك لتعرف الحان طيور الهوية ونغمات حمامات القدسية
في ملكوت البقائية لتعرفنا تاويل الكلمات واسرارها والا لو تفسر على
ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى ولا تستطيع
تلزم الخصم وتفوق على المعاندين من هؤلاء المشركين لان بهذه
الاية يستدلون علماء الانجيل بان الانجيل ما ينسخ ابداً ولو تظهر تلك
العلامات التي كانت مكتوبا في كتبنا ويظهر هيكل الموعود لا بد له
بان يحكم بين العباد باحكام الانجيل ولو تظهر كل العلامات المكتوبة
في الكتب ويحكم بغير ما حكم به عيسى ما نقر به وما نتبعه لان هذا المطلب
من مسلمات مطالبهم بمثل ما انتم تشهدون اليوم من علماء القوم و
جهلائهم فيما يعترضون ويقولون بان الشمس ما اشرقت من المغرب و
ما صاح الصائح بين السماء والارض وما غرق بعض البلاد وما ظهر
الدجال وما قام السفياني وما ظهر الهيكل في الشمس وان يحيى سمعت

عن وهم

عن واحد من علمائهم يقول لو يظهر كلّ تلك العلامات ويظهر قائم موعود
ويحكم بغير ما نزل في القرآن فيما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذّبه و
نقتله وما نقرّ به ابداً وامثال ذلك عما يقولون هؤلاء المكذّبون بعد ان
الذي قام القيامة ونفخ في الصّور وحشر كلّ من في السّموات والارض والميزان
نصبت والصّراط وضعت والآيات نزلت والشّمس اشرقت والنّجوم
طمست والنّفوس بعثت والرّوح نفخت والملئكة صفّت والجنّة ازلفت
والنّار سعرت وقضى كلّ ذلك والى حينئذ ما عرفنا احد منهم كانّهم
في غشواتهم ميّتون الّا الّذين امنوا ورجعوا الى الله وكانوا اليوم في رضوان
القدس محبورين وفي رضاء الله سالكون وكلّ النّاس لما احتجبوا اغشت
انفسهم ما عرفوا الحان القدس وما استشمّوا روايح الفضل وما سئلوا
عن اهل الذكر بعد الذي امرهم الله بذلك قال وقوله الحقّ فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون بل اعرضوا عن اهل الذّكر واتّبعوا النّاس باهوائهم
وبذلك ابتعدوا عن رحمة الله وما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الذي
كلّ انتظروا يوم ظهوره ودعوا الله في اللّيالي والانهار بان يشرّفهم بين
يديه ليستشهدوا في سبيله ويستهدوا بهدايته ويستنيروا بنوره
فلما اتاهم باية من عند الله وحجّة من لدنه كفّروه وسبّوه وفعلوا به
ما فعلوا لا انا اقدر ان اذكره ولا انت تقدر ان تسمع والقلم حينئذ
يضجّ والمداد يبكي ويصرخ وانك لو توجّهت بسمع الفطرة فوالله لتسمع
ضجيج اهل السّموات ولو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بان الحوريّات

مغشيات والارواح منصعقات ويضربن على وجوههن وجلسن
على وجه التراب فاه اه عما ورد على مظهر نفس الله وما فعلوا به و
باحبائه بحيث ما فضل احدا الى احد ولا نفس الى نفس ولا كافر الى مؤمن
ولا مؤمن الى كافر فاه اه قد جلس هيكل البقاء في التراب السوداء وناحت
روح القدس في رفرف الاعلى وانهدمت اركان العرش في لاهوت
الاسنى وتبدّلت عيش الوجود في ارض الحمراء وخرست لسان الورقاء
في جبروت الصفراء افلم يروا بما اكتسبت ايديهم وعن كل ما هم كانوا
يعملون فاسمع ما غنّت الورقاء في شانهم باحسن نغمات بديع واكمل
تغردات منيع لتكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذي يقوم
الناس لربّ العالمين وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شانهم و
مبلغهم في حيوة الباطلة وسيردون الى عذاب السعير ولن يجدوا لانفسهم
لا من ولي ولا من نصير ولا يعجبك كل ما نزل في القران وما سمعت عن
اثار شموس العصمة وبدور العظمة في تحريف الغالين وتبديل المغيرين
ما كان مقصودهم من تلك الكلمات الا في بعض الموارد المخصوصة
والتي مع عجزي وفقري لو اردت اذكر لجنابك ما هو المذكور لابد
ولكن تعزب عن المقصود وتبعد عن هذا الصراط المسدود وتغرق
في اشارات المحدود وتخرج عما هو المحبوب في شاطئ المحمود وانك انت
يا ايتها المذكور في هذا الرق المنشور والمستور في هذا الظلمات الديجور

فيما تجلى

فبما تجلى عليك من انوار الطور في سيناء الظهور نزه نفسك عن كل ما
عرفت من اشارات السوئية والدلالات الشركية لتجد رايحة البقاء
عن يوسف الوفاء وتكون داخلا في مصر العماء وتجد روايح طيب الكبرياء
عن هذا اللوح الذي في البيضاء فيما رقم القلم من اسرار القدم في سيناء
ربه العلي الاعلى لتكونن من الموقنين في الواح القدس مكتوبا ثم اعلم
يا ايها الناظر بين يدي العبد حين تسئلك عن ذلك لا بد لمن يريد
ان يقطع الاسفار في معارج الاسرار بان يجاهد في الدين على قدر
طاقته وقدرته لتظهر له السبل في مناهج الدليل وان يجد نفسا
يدعي امرا من الله وكان في يده حجة من ولاه التي يعجز عنها العالمون
لا تعرض له الاول ان يتعرض في كلما يامر ويقول وعمل ولو يجري على الماء
حكم الارض او على الارض حكم السماء او فوق ذلك ويتحد ذلك الحكم
بالتغيير او بالتبديل لانه اتى باسرار الهوية ورموزات الغيبية و
احكام الاحدية ولو ان كل العباد من امم المختلفة يعاونون عما ذكرنا حينئذ
ليسهل عليهم امرهم وما منعهم تلك العبارات والاشارات عن الورود
في ثمرات الاسماء والصفات ولو عرفوا ذلك ما كفروا بانعم الله و ما
حاربوا مع النبيين وما جاهدوهم وما انكروهم بمثل تلك العبارات التي
يجدون في القرآن لو انتم تتفكرون ثم اعلم بان بمثل تلك الكلمات يمتحن الله
عباده ويغربلهم ويفصل بين المؤمن والكافر والمنقطع والمتمسك
والمحسن والمجرم والتقي والشقي وامثال ذلك كما نطق بذلك ورقاء

الموتة احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنّا وهم لا يفتنون لان السالك في
الى الله المهاجر في سبيله بان ينقطع عن كل من في السموات والارض ويقدس
نفسه عن كل ما سواه لينفتح على وجهه ابواب العناية وتهب عليه نسمات العطوفة
واذا كتب لنفسه ما القيناه من جواهر المعاني والبيان ليعرف كل الاشارات
من تلك الدلالات وينزل الله على قلبه سكينة من عنده ويجعله من الثابتين
في تلك هذه الكلمات المتشابهات المنزلة فاعرف ما سئلت عن هذا العبد
الذي جلس على نقطة الذلة وما يمشي في الارض الا كمثل غريب الذي لن
يجد لنفسه لا من معين ولا من مونس ولا من حبيب ولا من نصير ويكون
متوكلا على الله ويقول في كل حين انا لله وانا اليه راجعون وانما ذكرنا
الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الا عند الذين لن يتعارجوا الى افق
الهداية وما وصلوا الى مراتب العرفان في مكامن العناية والا عند الذين
عرفوا مواقع الامر وشهدوا اسرار الولاية فيما القى الله على انفسهم كل
الآيات محكمات عندهم وكل الاشارات متقنات لديهم وانهم يعرفون
اسرار المودعة في بعض الكلمات بمثل ما انتم تعرفون من الشمس الحرارة ومن
الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك فتعالى الله عما كان في ذكر احبائه فتعالى
عما هم يذكرون اذا لما وصلنا الى ذلك المقام الاسنى وبلغنا الى ذروة
الاعلى فيما يجري من هذا القلم من عنايته الكبرى من لدى الله العلي الاعلى
اردنا ان نذكر لك بعضا من مقامات سلوك العبد في اسفاره
لتكشف على جنابك كلما اردت وتريد لتكون الحجة بالغة والنعمة سابغة

فاعلم ثم اعرف بان السالك في اول سلوكه الى الله لا بد له بان يثبت جلده
في حقيقة الطلب وفي هذا السفر ينبغي للسالك بان ينقطع عن كل
ما سوى الله ويغض عيناه عن كل من في السموات والارض ولم يبق
في قلبه بغض احد من العباد ولا حب احد على قدر الذي يمنعه عن
الوصول الى مكمن الجمال ويقدس نفسه عن سبحات الجلال وينزه
بان لا يفتخر على احد في كل ما اعطاه الله من زخارف الدنيا او من
علوم الظاهرة او غيره ويطلب الحق بكمال جده وسعيه ليعلمه الله بسبل
عنايته ومناهج مكرمته لانه خير معين لعباده واحسن ناصر لارقائه
قال وقوله الحق الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي مقام آخر
اتقوا الله يعلمكم الله وفي هذا السفر تشهد السالك التبديلات و
التغييرات والمختلفات والمقارنات وتشهد عجايب الربوبية في
اسرار الخليقة ويطلع على سبل الهداية وطرق الاحدية هذا مقام الطالبين
ومعارج القاصدين واذا استرقى عن ذلك المقام يدخل في مدينة
العشق والجذب حينئذ تهب ارياح المحبة وتهيج نسمات الروحية
ويأخذ السالك في هذا المقام جذبات الشوق ونفحات الذوق
بحيث لن يعرف اليمين عن الشمال ولا البر من البحر ولا الصحارى عن
الجبال وفي كل حين يحترق بنار الاشتياق ويوقد من سطوة الفراق
في الآفاق ويركض في فاران العشق ويحوم شاطئ الجذب مرة يضحك و
مرة يبكي ومرة يسكن ومرة يضطرب ولا يبالي من شيء ولا يمنعه

عشق يموج بحر زرينه
مدينة جذبة عشقية

مرارة لا يستره من حكم و ينتظر امر مولاه في مبدئه و منتهاه و ينفق روحه
في كل حين و يفدي نفسه في كل آن و يقابل صدره في مقابلة رماح
الاعداء و يرفع راسه بسيف القضاء بل يقبل ايدي من يقتله و ينفق
بكل ما له و عليه ليفدي روحه و نفسه و جسده في سبيل مولاه و لكن
باذن محبوبه لا بهواء من نفسه و يجد باردا في النار و نابتا في الماء
و يسكن على كل ارض و يمشي في كل طريق و من يمشي في تلك الحالة ليجد حرارة
المحبة منه و انه يمشي في دروب الانقطاع و يركض في وادي الامتناع الى
ان رات عيناه منظر البديع رحمة الله و مشاهدة انوار جماله فبينا
للواصلين و هذا مقام العاشقين و شان المجذوبين و اذا قطع هذا
السفر و ارتقى عن مقام الاكبر يدخل في مدينة التوحيد و حديقة
التفريد و بساط التجريد و في هذا المقام يلقى السالك كل الاشارات
و الدلالات و الحجبات و العبارات و تشهد الاشياء بعين التي تجلى
الله له بنفسه و يشاهد في هذا السفر كلها ترجع الى كلمة واحدة و
الاشارات تنتهي الى نقطة واحدة و يشهد بذلك قول من ركب على
فلك النار و مشى في قطب الاسفار حتى وصل الى ذروة الاعلى في
جبروت البقاء بان العلم نقطة كثره الجاهلون و هذا مقام الذي
ذكر في الحديث باني انا هو و هو انا الا انه هو هو و انا انا في ذلك المقام
لو يقول هيكل الهيم باني انا نقطة البدء ليصدق و لو يقول باني انا
غيرها الحق و لو يقول باني صاحب الملك و الملكوت او ملك الملوك

توحيد اشراق بديع زمينة
في مدينة غر احدية

او سلطان الجبروت او محمد او علی او ابنآئهم او غیر ذلک لکان صادقاً
من عند الله وما کان علی الممکنات وعلی کل ما سواه انما سمعت ما ورد
من قبله بانّ اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد وفی مقام اخر بانّ
کلهم من نور واحد وفی ذلک المقام یثبت حکم التوحید وایاک ان تحتجب
وتحتجب بانّ کلهم رفعوا رؤسهم عن جیب قدرة الله ویجاوزن فی
احکام رحمة الله من غیر ان تشاهد الفرق بین الاحکام واحدیث التغییر و
التبدیل وفی هذا المقام شرک صرف وکفر محض لانّ هذه مقامات
الوحدانیة وتجلی الفردانیة واشراق انوار فجر الازلیة فی ارآئک العز المستقر
وانی والله لو اذکر هذا المقام علی قدر الذی قدر الله فیه لتطیرن
الارواح عن اجسادها وتنزلت الجوهریات من اماکنها وتصعق کل
من فی لجج الممکنات وتنعدم کلما یحرک فی بعض الاشارات الا ما سمعت ما
تبدیل لخلق الله اما قرأت ولن تجد لسنته من تبدیل واما شهدت ما
تری فی خلق الرحمن من تفاوت بلی ویشهد من کان من اهل هذه اللجة التی
رکب فی هذه السفینة لم یشهد التبدیل فی خلق الله ولا یری التفاوت
فی ارض الله ولما لم یکن التبدیل والتغییر فی خلق الله فکیف یجری علی
مظاهر نفس الله سبحان الله عما کنا فی وصف مظاهر امره وتعالی
عما هم یذکرون الله اکبر هذا البحر قد ذخر وهیج الریح موجاً فقذف
الدرر فاخلع ثیابک واغرق فیه ودع عنک السباحة لتستخرج
مفتخراً وانک انت لو تکون من اهل هذه المدینة فی هذه اللجة

الأحدية ترى كل النبيين والمرسلين كهيكل واحد ونفس واحدة ونور
واحد وروح واحدة بحيث يكون اولهم آخرهم وآخرهم اولهم وكلهم قاموا على
امر الله وشرعوا شرايع حكمة الله وكانوا مظاهر نفس الله ومعادن قدرة
الله ومخازن وحي الله ومشارق شمس الله ومطالع نور الله وبهم ظهرت
آيات التجريد في حقايق الممكنات وعلامات التفريد في جوهريات الموجودات
وعناصر التمجيد في ذاتيات الأحديات ومواقع التحميد في ساذجيات التعينات
وبهم يبعث الخلق واليهم يعيد كل المذكورات كما انهم في حقايقهم كانوا نور
واحدة واسرار احدية وكذلك فاشهد في ظواهرهم لتعرف كلهم على
هيكل واحد اذا لك في ذلك المقام لو تطلق اولهم باسم آخرهم او بالعكس
لحق كما نزل حكم ذلك عن مصدر الالوهية ومنبع الربوبية قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لانهم مظاهر اسم الله و
مطالع صفاته ومواقع قدرته ومجامع سلطنته وانه جل وعز بذاته
مقدس عن كل الاسماء ومنزه عن معارج الصفات وكذلك فانظر
آثار قدرة الله في ان قد واحدهم وانفرها كلهم ليطمئن قلبك وتكون
من الذين هم كانوا في افق القرب لسائرين ثم اجدد ذلك الكلام في هذا
المقام لتكون لك عينا في عرفانك بارئك فاعلم بان الله تبارك و
تعالى لن يظهر بكينونيته ولا بذاتيته لم يزل كان مكنونا في قدم ذاته و
مخزونا في سرمدية كينونيته فلما اراد اظهار جماله في جبروت الاسماء و
ابراز جلاله في ملكوت الصفات ظهر الانبياء من الغيب الى الشهود

ليمتاز اسم الظاهر من اسم الباطن ويظهر اسم الاول عن اسم الآخر لكي
القول بانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهويته بنوع محيط
وجعل مظاهر تلك الاسماء الكبرى وهذه من اسماء العليا ومن آثار
نفسه ومرايا كينونيته اذا ثبت بان كل الاسماء والصفات ترجع الى
هذه الانوار المقدسة المتعالية ويعبر كل الاسماء في اسمائهم وكل
الصفات في صفاتهم وفي ذلك المقام لو تدعوهم بكل الاسماء انهم
مثل وجودهم اذا فاعرف ما هو المقصود في هذا البيان ثم اكتمها
في سرادق قلبك لتعرف حكم ما سئلت وتصل اليه على قدر ما قدر
لك لعلك تكون من الذينهم كانوا بمراد الله لفائزين وكلما سمعت في ذكر
محمد بن الحسن روح من في ملكوت الارواح فداه فحق لا ريب فيه وانا كل
مؤمنون ولكن ذكروا ائمة الدين بانه كان في مدينة جابلقا وصفوا
هذه المدينة بآثار غريبة وعلامات عجيبة وانك لو تريد ان تقصد
هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقصد ولن تجدها ابدا لانك لو
تفحص في اقطار العالم واطراف البلاد لن تجدها باوصافها التي وصفوها
من قبل ولو تسير بدوام ازلية الله وبقاء سلطنته لان الارض بتمامها
لن تسعها ولن تحملها وانك لو تدلني الى هذه المدينة انا ادلك الى هذه
النفس القدسية التي عرفوه الناس بما عندهم لا بما عنده ولما انت لن
تقدر على ذلك لابد لك التاويل في هذه الاحاديث والاخبار
المروية وكذلك تحتاج الى التفسير في هذه النفس القدسية ولما عرفت

منا الينا و مالك لن تحتاج الى التبديلة في غيره ثم اعلم بانه لما كان الانبياء
كلهم في روح و نفس و اسم و رسم واحد و انك بهذا العين لترى كل الذي اتى
اسمهم محمد و آباؤهم حسن و ظهروا من جابلقا بقدرة الله و يظهرون و من
جابلسا بحجة الله و جابلقا لم يكن الا مداين البقاء في جبروت العماء
و مداين الغيب في لاهوت العلاء و نشهد بان محمد بن الحسن كان في جابلقا
و ظهر منها و من بغير امر الله يكون فيها الى ان يظهره الله على مقام سلطنته
و انا بذلك مقرون و كلهم مؤمنون و انا اختصرنا في معاني جابلقا
في هذا المقام و لكن نعرفك كل المعاني في اسرار هذه الالواح لو تكون من
الموقنين و لكن الذي ظهر في الستين لا يحتاج في حجته الى التبديلة في
ابدا بل لانه كان اسمه محمد و كان من ابناء ائمة الدين اذا يصدق
في حقه بانه ابن الحسن و هذا معلوم عندنا المبدء و مشهود لدى حضرتك
بل انه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون حينئذ
اردنا ان نترك ما كنا في ذكره و اذكر ما جرى على نقطة الفرقان و تكون
فيه من الذاكرين و لتكون على بصيرة في كل الامور من لدن عزيز حميد
فاعلم ثم فكر ايامه حين الذي اقام الله على امره و اظهره على مقام نفسه
كيف هجموا عليه العباد و اعترضوا به و جاهدوا معه و كلما مشى قدامهم
في المعابر و الاسواق استهزؤا به و حركوا عليه رؤسهم و سخروا به
و في كل حين ارادوا قتله بحيث ضاقت عليه الارض باوسعها و حارت
في امره سكان ملأ الاعلى و تبدلت اركان البقاء بالفناء و كذ

عليه

على عيون اهل العمآء وانا بعد من هؤلاء الكفرة الفجرة ما لا يقدرن
يسمعه اولوا الوفآء ولو ان هؤلاء الفسقة كانوا يتفكروا في امره لسمعوا
نغمات تلك الورقآء على افنان هذه الشجرة البيضآء ويتبعوا ما انزل
الله عليهم فيما الهمهم به ويجدوا آثار الشجرة على اغصانها لم اعترضوا
عليه وانكروه بعد الذي كانهم كانوا يرفعوا اعناقهم لبلوغهم اليه و
يسئلوا الله في كل حين بان يشرفهم بجماله ويرزقهم لقائه بل لما
عرفوا لحن الاحدية واسرار الهوية واشارات القدسية عما انهم عن لسان
الاحمدية وما تفكروا في انفسهم واتبعوا علمآء الباطل الذين صدوا
عباد الله عن ادوار القبل ويصدون الناس في اكوار البعد اذا احتجبوا
عن مراد الله وما شربوا عن كوثر الهوية وصاروا بعدآ ومنعوا عن لقآء
ومظهر كينونيته ومطالع ازليته وبذلك سلكوا في مناهج الضلالة و
سبل الغفلة ورجعوا الى مقرهم في نار التي كانت وقودها انفسهم
كانوا في كتاب القدس من قلم الله بالكفر مكتوبا وما وجدوا ولن يجدوا
الى حينئذ لانفسهم لا من حبيب ولا من معين ولو ان هؤلاء يتمسكون
بنفس عروة الله في قميص الاحمدية ويقبلون الى الله بتمامهم ويلقون كلما
في ايديهم من علمآئهم ليهديهم الله بفضله ويعرفهم معاني القدسية
في كلماته الازلية لان الله اجل واعظم من ان يرد السائل عن بابه او
يخيب الامل عن فنائه ويطرد من استجار في ظله او يحرم من تشبث بذيل
رحمته او يبعد الفقير الذي نزل في شريعة غنائه فلما هؤلاء ما اقبلوا

الى الله بكلهم وما استشعروا ابدا بل دعتهم الخبطة في الهوى شمس الاحدية
خرجوا عن كل الهداية ووردوا في مدينة الضلالة وبذلك فسدوا
وافسدوا العباد وضلّوا واضلّوا كل من في البلاد وكانوا من الظالمين
في كتاب الله مسطوراً وحينئذ لما بلغ هذا الخادم الفاني الى هذا المقام
العالي في بيان رموز الحج اذكر لك جملة اعتراض هؤلاء العلماء في
غاية الايجاز ليكون تبصرة لاولي الالباب من اولي الابصار وليكون
موهبة من هذا العبد للمؤمنين جميعاً فاعلم بان نقطة الفرقان
ونقطة البيان لما جاء بآيات محكمات وبراهين ساطعات من الآيات
التي تعجز عنها الكل من في جبروت الموجودات وامر الكل الى القيام على
هذا الشأن المرتفعة المهيمنة في كل ما جاء به عند الله من اقر عليه
واعترف بآيات الوحدانية في فؤاده وجمال الازلية في جماله عليه
حكم البعث والحشر والحيات والجنة لانه بعد ايمانه بالله ومظهر جماله
بعث من مرقد غفلته وحشر في ارض فؤاده وحيّي بروح الايمان والايقان
ودخل في جنة اللقاء هل يكن الجنة اعلى من ذلك والحشر اعظم من هذا
والبعث اكبر من هذا البعث لو يطلع احد باسراره ليعرف بما لا عرف
احد من العالمين ثم اعلم بان هذه الجنة في يوم الله اعظم من كل الجنان
والطف من حقائق الرضوان لان الله تبارك وتعالى بعد النبي ختم
مقام النبوة في شأن حبيبه وصفيه وخيرته من خلقه كما نزل من
ملكوت العزة ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعد العباد بلقائه يوم

القيمة لعظمة ظهور العدل كما ظهر بالحق ولم يكن حجة اعظم من ذلك ولا
رحمة اكبر من هذا ان انتم في الآيات تقرؤن تتفكرون فهنيئاً لمن ايقن
بلقائه يوم ظهور جماله واني لو اذكر لك آيات النازلة في هذه الرتبة
العالية لطول الكلام ويتبعد عن المرام ولكن اذكر هذه الآية ونكتفي
بها لتقر عيناك وتصل الى ما اكنز فيها وخزن بها وهي هذه الآية التي
رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر
كل يجري لأجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون
اذاً التفت يا حبيبي في ذكر الايقان في هذه الآية بان الشمس والقمر
خلقت لايقان العباد بلقائه في ايام ظهوره يا اخي فانظر اعلم
وشأن هؤلاء العباد في هذه الايام كأنهم حمر مستنفرة فرت عن الملة
الالهية وجمال الهوية والك لو تفكر فيما نزلناك لتجد ما اردنا في هذا
البيان ولعرفت ما احببناك ان تعلمك في هذا الرضوان لتقر عيناك
عن النظر فيها وتلك سمعك عن استماع ما قرأ فيها وتمنع نفسك عن
ادراكها ويمنع قلبك عن عرفانها ويستنير وجهك من طراز الذي نفخ
منها وتصل الى غاية ذكر الله وتكون في رضوان القدس لمن الفائزين
ومن اعرض عن الله في حقه وادبر وطغى ثم كفر وشقي حكم عليه حكم الشرك
والكفر والموت والنار واي شرك اعظم من اقباله على مظاهر الشيطان
واتباعه علماء الشيان واصحاب الطغيان واي كفر اعلى من اعرض
عن الله في يوم الذي يجدد فيه الايمان من الله المقتدر المنان و

انى يتنازل عن قراره عن منبع الحى الحيوان واى نار احر عن بعده
عن جمال الهوية ويجادلون الاحدية فى يوم التلاق والاحسان وان
اعرابيا اهتز بهذه العبارات والكلمات اعترضوا عليه وانكروا
وقالوا هؤلاء الذين امنوا بمجرده كانوا معنا وراعدونا فى كل ليل
ونهار متى ما اتوا واى يوم يجيئوا فاسمع فيما نزل فيهم قال وان
تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون وفى مقام
اخرى ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين وبذلك استهزءوا به وسخروا عليه لانهم شهدوا
فى كتبهم وسمعوا من علمائهم لفظ الموت والحيوة وعرفوهما بالموت الطبيعية
والحيوة العنصرية فلما ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المجتثة وتوهماتهم
الانفسية الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف ورايات الفساد واشتعلوا
نار الحرب ولولا اطفاها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هؤلاء المشركين
وهؤلاء الفاسقين وانى حينئذ لما هبت على رائحة الحب عن مدينة
البقاء واحاطتنى غلبات الشوق من شطر الاشراق فيما لاحت شمس
الافاق من ركن العراق واسمعنى نغمات الحجاز فى اسرار الفراق اردت
ان اذكر لجنابك بعض ما غنت الورقاء فى قطب البقاء فى معنى الحيوة و
الموت ولو ان هذا ممتنع لانى لو اريد ان افسر لك كما هو المكتوب
فى اللوح المحفوظ لن تحمله الالواح ولن تسعه الاوراق ولن تطيقه
الارواح ولكن اذكر على ما ينبغى لهذا الزمان وهذه الاوان لتكون

دليلاً لمن اراد ان يدخل في رفرف المعاني ويسمع نغمات الروحانيّة
من هذا الطير العزّي الابهى وانّك من الّذين هم انقطعوا الّا الّذين كانوا
اليوم بلقاء الله يستبشرون واعرف ان للحيوة مقامين مقام يتعلّق
بظاهر البشريّة في جسد العنصريّة وهذا معلوم عند جنابك وعند كلّ
من على الارض مثل الشمس في وسط السماء وهذه الحيوة تفنى بموت
الظاهريّة وهذا حق من عند الله ولا مفرّ لاحد والثاني الحيوة التي هي المذكور
في كتب الانبياء والاولياء لم يكن الّا الحيوة العرفانيّة اي عرفان العبد
انه تجلّى عليه بما تجلّى بنفسه وايقانه بلقاء الله في ايّام ظهوره وهذه
الحيوة الطيّبة الباقية الدائمة التي من يحيي بها لن يموت ابداً ويكون باقياً
ببقاء ربّه وداعماً بدوام بارئه والحيوة الاوليّة التي كانت متعلّقاً بالجسد
العنصريّة يفقد بما نزل من عند الله كلّ نفس ذائقة الموت والحيوة
الثانويّة التي كانت من المعرفة ما تفقد كما نزل من قبل فلنحيينّه حيوة
طيّبة وفي مقام اخرى في ذكر الشهداء بل احياء عند ربّهم يرزقون
وما ورد في الاخبار المؤمن حيّ في الدّارين وعلى تلك الكلمات كثير
في كتب الله ومظاهر عدله وانا ما اردنا ذكرها للاختصار واكتفينا
بذلك فيما اردنا لك اذاً يا اخي فاعرض عن هواك ثمّ اقبل الى مولاك
ولا تتبع الّذين كان الههم هويهم لتدخل في قطب الحيوة في ظلّ البقاء
من مرايا الاسماء والصفات لانّ الّذين هم اليوم اعرضوا عن الله انّهم
اموات ولو يمشون على الارض وصمّاً ولو يسمعون وعمياً ولو

يتبعون كما صرح بذلك مالك يوم الدين ولهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها الى اخر القول بل انهم يمشون على شفا جرف هار
فی شفا حفرة من النار ان لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموج الزخار و
كانهم فی خمار رقادهم يلعبون وحينئذ نلقی عليك فی هذا المقام
فی ذكر الحيوة ما نزل من قبل ليقلبك عن اشارات النفس ويخلصك عن
ضيق التنفس فی هذا الجو المختنق وتكون فی ظلمات الارض لمن المهتدين
قال وقوله الحق او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشی فی الناس
كمن مثله فی الظلمات ليس بخارج منها هذه الاية نزلت فی شان حمزة و
ابو جهل لما امن الاول وكفر الثانی وبذلك استهزؤا العلماء من علماء
الجاهلية وتبلبلوا وتهزلوا وتصاحوا وقالوا كيف مات حمزة وكيف رجع
الى الحيوة الاولى ومثل ذلك كثير فی الكتاب او انتم فی ايات الله تستهزؤن
فيا ليت وجدت متقلوا باصابته لالقی عليهم ريشا من اجنحة العلم الذی علمنی
ربی ليطيرن فی الهواء كما يمشون على الارض ويركضن على الماء كما
يركضون على التراب وياخذوا ارواحهم بايديهم ويبذلوها فی سبيل
بارئهم ولكن ما جاء الاذن عن القضاء فی هذا الرمز الاعظم ولم يزل كان
هذا السر مخزونا فی كنوز القدرة وهذا الرمز مكنونا فی خزائن القوة
لئلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الاعظم فی ممالك القدس
ولن يصله الذين يمشون فی ظلمات الصيام المظلم ولقد كررنا القول يا
اخی فی كل المقام ليوضح لك باذن الله كل الامور عما سطر فی السطور

ولبغيل

وليبعدنك عن الذين هم يوصفون في انفس الدنيا ويمشون في وادي الكبر
والغرور لتكون في فردوس الحي الحيوان لمن الساترين ذكرنا اهل الملأ ان
شجرة الحيوة قد غرست في وسط فردوس الله وليغني عن كل اثمارها
كيف انتم لا تشعرون ولا تعرفون واوتيك في كل هذا القيال من جمهم
اسرار الهوتية من هذا النفس المطمئنة تغني حمامة القدس في فردوس البقاء
واذكر لك للابس قميص الحديد من زبر الحديد لتحفظك عن رمي الشهبات
في تلك الاشارات وهي هذه ان من لم يولد من الماء والروح لن يقدر
ان يدخل ملكوت الله لان المولود من الجسد جسد هو والمولود من
الروح هو روح فلا تتعجبن من قولي انه ينبغي لكم ان تولدوا مرة اخرى
اذا فانظر الى شجرة الالهية وخذ من ثمراتها ثم اسقط عما سقط عنها وكن
لها حافظا امين وفكر فيما ذكره واحد من الانبياء وهو الذي يبشر الورى
بمن ياتي بعده باشارات مقنعة ورموزات معظمة من دون تفسير الرموز
لوثق بان لا يعرف كلماته الا اولوا الالباب الى ان قال كانت عيناه
كلهيب النار وكانت رجلاه كالنحاس وكان يخرج من فمه سيف
ذو حدين حينئذ كيف تفسر هذه الكلمات وفي الظاهر لو يجئ احد بتلك
العلامات لم يكن بانسان وكيف يستانس به احد ابدا مع انك لو
تفكر في هذه العبارات لتجدها على غاية الفصاحة ونهاية البلاغة
بحيث عرجت الى غاية التبيان ووصلت الى منتهى مقام التبيان
كان شموس البلاغة منها ظهرت وانجم الفصاحة عنها بزغت ولاحت

اذا فاغرقه هؤلاء الجهلاء من امم الماضية والذين يكونون في تلك الايام
ينتظرون مجيء تلك الانسان ولو يجيء هذه النفس على هذه الصورة
المذكورة لن يؤمنوا به ابدًا ولما يجيء هذا ابدا انهم لن يؤمنوا بهذا
فبلغ هؤلاء الكفرة من ادهش المشركين وان الذين ما يعرفون ما هو ابده
البديهيات واظهر الظاهريات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية
وجواهر اسرار حكمة الصمدانية واني حينئذ اشترك هذا الكلام على
سبيل الاختصار لتعرف الاسرار وتكون فيها من العارفين فاعلم ثم
انصف فيما القيت اليك لتكون من اهل الانصاف في هذا المصاف من
بدء انه مذكورا فاعلم بان من تكلم هذا المثال في ميادين الكلام
اراد ان يذكر اوصاف من يأتي باضمار والغاز لئلا يطلع عليه اهل
المجاز فاما قوله كانت عيناه كلهيب النار فما اراد الا حدة بصر من يأتي
وقوة بصيرته بحيث بعيناه يحرق كل الحجبات والشبهات ويعرف
اسرار القدمية في عوالم الملكية ويميز الذين ترهق وجوههم قترة من
الجحيم عن الذين يعرف في وجوههم نضرة النعيم ولو لم يكن عيناه من نار
الله الموقدة كيف يحرق الحجبات وكل ما كان بين ايدي الناس ويلاحظ
ايات الله في جبروت الاسماء وملكوت الاشياء ويشهد الاشياء
بعين الله الناظرة وكذلك جعلنا اليوم بصره حديدا ان انتم بايات
الله موقنا واي نار اتم من هذه النار التي تجلى في طور عينيه و
حرقها كلما احتجبوا به العباد في ارض الايجاد فسبحان الله عما ظهر

في ارض السداد من اسرار المبدا والمعاد الى يوم الذي فيه ينادي المناد
اذا انا كل الى الله منقلبون وفواد كانت رجلاه كالبنيان ما ازالتا
بتلك الاستقامة حين الذي يسمع نداء الله فاستقم كما امرت
ليستقيم على امر الله ويقيم على صراط قدرة الله بحيث لو ينكروه كل من
في السموات والارض ما تزل قدماه عن التبليغ وما يتزعزع امره
في التشريع ويكون رجلاه كالجبال الباذخة والاعلام الشامخة
مستحكما في طاعة الله وقويا في اظهار امره وابراز كلمته ولا يرده منع
مانع ولا يصده نهي معترض ولا يثنيه انكار كافر وكلما اشتد من
الانكار والبغضاء والكفر والعمياء يزداد في محبة الله ويزيد الشوق
في قلبه ويكثر الوله في فواده ويفوح العشق في صدره فلا يثنيه سكن
الارض نحاسا احكم من ذلك او حديدا اشد من ذلك او جبلا اجل
من هذا لانه يقوم برجلاه في مقابلة كل من على الارض ولا يخاف
مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان الله مسكنه ومبعثه وانه هو
المقتدر على ما يشاء وانه هو المهيمن القيوم وكان يخرج من فمه
ذا فيه فاعلم بان السيف لما كان آلة القطع والفصل ومن فم
الانبياء والاولياء يخرج ما يفصل بين المؤمن والكافر ويقطع
بين المحب والمحبوب لذا سمي بهذا وانه ما اراد بذلك الا القطع
والفصل مثل نقطة الاولية والثمرة الازلية في حين الذي يريد
ان يحشر الخلائق باذن الله ويبعثهم من مراقد نفوسهم ويفصل

منذ
بينهم ليتناقوا باية من عند الله وهذه الاية تفصل بين الحق والباطل من يوم
الى يوم القيمة واى سيف احد من هذا السيف الاحمدية واى صمصام
اشحذ اشحذ من هذا الصمصام الصمدية الذى يقطع كل الشبه وبذلك يفصل
بين المتباغضين وبين الاب والابن والاخ والاخت والعاشق
والمعشوق فلا ترى من امن بما انزل عليه هذه ومن عرض عنها فرق بينهم
الفصل بين هذا المؤمن وهذا الكافر بحيث لا يعاشران ولا يجتمعان فى
المال ابدا وكذلك فى الاب والابن وان الابن لو يؤمن والاب ينكر
يفصل بينهما ولا يجتمعان ابدا بل نشهد بان الابن يقتل الاب وبالعكس
وكن للسفا عرف كما ذكرنا وبينا وفصلنا وانك لو تشهد بعين التميز
لتشهد بان هذا السيف الالهى يفصل بين الاصلاب لو انتم توقنون
وبعده من كلمة الفصل والطلاق لو كان الناس فى ايام ربهم يتذكرون
بل لو تدقق نظرك وترقق قلبك لتشهد بان كل سيوف الظاهرية
التى تهيل الكفار بقتلهم على الفجار فى كل دهر وزمان يظهر من
هذا السيف الباطنية الالهية اذا فتح عيناك لتجد كل ما اريناك
وتبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين وقل الحمد لله اذ هو مالك
يوم الدين وهؤلاء العباد لما انا احذوا السلم من معدنها وشربوا منها
وعن بحر العذب الفرات السائغ الذى يجرى باذن الله فى قلوب الصافية
الساذجية لذا احتجبوا عن مراد الله فى كلماته واشاراته وكانوا فى بحر
انفسهم لساكنين وانا نشكر الله بما اتانا من فضله وجعلنا موقنا

بامره الذي لا يقوم معه السموات والارض فهم مقراً به يوم لقائه
بمن يظهره الله في قيمة الاخرى وجعلنا من الموقنين به قبل ان نشكر
النعمة من بعد بالغة علينا وعلى العالمين ولكن اشكو اليك يا الهي عن
الذين ينسبون انفسهم الى الله مع ما هم عليه يرتكبون الفواحش و
ياكلون اموال الناس ويشربون الخمر ويقتلون الانفس ويسرقون
الاموال بينهم ويغتبون بعضهم بعضاً ويفترون على الله ما لا يرضى به
في اكثر اقوالهم ويرجع الناس كل ذلك الينا وانهم ما استحيوا عن الله
ويتركون ما امرهم الله ويرتكبون ما نهوا عنه بعد الذي ينبغي لاهل
الحق بان يظهر آثار الخضوع عن وجوههم وانوار القدس من نواصيهم
ويمشوا في الارض مثل من يمشي بين يدي الله ويكونن ممتازاً عن كل من
على الارض بجميع الحركات والسكنات بحيث ليشاهدوا آثار العفة من
بعيونهم ويذكروا الله بالسنتهم وقلوبهم ويمشوا الى اوطان القرب
بارجلهم وياخذوا احكام الله بايديهم ولو يمضون على وادي الذهب
ومعادن الفضة ما يعتنون بهما ولا يلتفتون اليهما وان هؤلاء اعرضوا
عن كل ذلك واقبلوا الى ما تهوى به هواهم وانهم في وادي الكبر و
الغرور ليهيمون واشهد حينئذ بان الله كان بريء عنهم ونحن
برءاء منهم ونسئل الله بان لا يجمعنا واياهم لا في الدنيا ولا في الاخرة
اذ انه هو الحق لا اله الا هو وانه كان على كل شيء قديراً اذاً فاشرب يا اخي
من هذا الماء الذي اجريناه في ابحر تلك الكلمات كان بحور العظمة

متموجات فيها وجواهر الاحدية مشعشعات لشاطئها وعلى اطرافها نعليك
فاخلع ثيابك عما يحجبك عن الدخول في هذا البحر التي سمي الحمراء فتقدم لله
وبالله ثم ادخل فيها ولا تخف عن احد وتوكل على الله ربك ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فانه هو يحفظك وتكون من الآمنين ثم اعلم
بان في هذه المدينة الالطف الابهى تجد السالك مما صعد الى الجبروت
ومما سمع الكلمة بشأنه لانه لا يشهد شيئا الا وقد يرى الله فيه ويشهد
نورا فيما احاطت انوار الظهور على طور الممكنات وفي ذلك المقام هو
يعلم بانه لا يجلس على مقعد المجالس الا باختيار نفسه ولا يتقدم على نفس
لاستكبار نفسه ويشهد نفسه في كل حين بين يدي مولاه ولا يرضى
لاحد ما لا يرضى لوجهه ولا يقول لاحد ما لا يقدر بان يسمع من غيره
لا يحب لاحد الا يحب لنفسه ويتحرك في الارض على خط الاستواء
في ملكوت البدآء ولكن اعلم بان السالك في اوايل سلوكه كما ذكرنا
من قبل ليرى التبديل والتغيير وهذا حق لا ريب فيه كما نزل في وصف
تلك الايام يوم تبدل الارض غير الارض وهذا من ايام الذي ما
شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها وعرف قدرها
ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
فذكرهم بايام الله لو انتم تعرفون وفي هذا المقام كل المتغيرات و
المتبدلات الموجود بين يديك ومن اقر بغير ذلك فقد لحد امر
الله ونازعه في سلطانه وحاربه في حكومته ومن ميدل الارض و

يجعلها

بجعلنها نهر الارض لم تقدر ان تبدل كل ماء انهار دنياك عن نهر ولبنها
ولا تتعجب عن ذلك كما تبدل الظلمة بالنور والنجس بالنعمة والجهل
بالعلم والضلالة بالهداية والموت بالحيوة والتفرق بالبيعة فتح لك
المقام يثبت حكم التبديل ان تكون من اهل هذا السلوك كي يظهر
لك ما طلبت عن هذا الدليل من صدق هذا الدليل لكون فيه
من آيات الكبير لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل عما يفعل
كل عن كل يسئلون ولكن يا اخي ترى في هذه الرتبة اي شيء رأيت له و
كما ذكرنا في مدينة القلب مقامات مختلفة ودرجات متفاوتة و
انك لو تحمل اللاهوت في الناسوت هذا شرك محض ولو تصعد
الناسوت الى هواء اللاهوت هذا كفر صرف ولكن لو تذكر الله تحت
في اللاهوت والناسوت في الناسوت لحق لا ريب فيه اي شيء نبأ لك لو
تشهد التبديل في عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن في الملك اكبر من
ذلك وان تشهد التبديل في مقاماته وتعرفه على ما ينبغي لا باس عليك
واني نوري بكلما القيناك من اسرار البقا ومقامات التبيان ثم العيان
كاني ما ذكرت حرفا من ابحر علم الله المكنونة وجوهر حكمة الله المخزونة
وسنذكر في حينها اذا شاء الله واراد وانه هو ذاكر كل شيء في مقامها
وانا كل ذاكرون ثم اعلم بان الطير التي تطير في هواء الجبروت لن تقدر
ان تطير في سماء قدس اللاهوت ولن تقدر ان تذوق فواكه التي طار
فيها ولن تقدر ان تشرب من انهار التي جرت فيها ولو تشرب منها قطرة

لتموت في الحين كما تشهد في تلك الايام عن الذين يحسبون انفسهم العلما
ويعملون ما لا يعلمون ويقولون ما لا يفقهون ويدعون ما ليس لهم
ويفتخرون بانهم يعرفون كلمات الله بعرف كل العبارات والاشارات
والدلالات ويعرفون كل شيء في مكانه ويحملون كل امر في مقامه اي مقام
منيعة رفيعة فبذلك تركوا على تلك الضلالة ويسافرون في معارج
الاصلية ومنعوا انوار الجمال عن وجوههم واسرار الجلال عن هياكلهم
وقصد رواح المشركين بكلماتهم ولا يجد آيات السلطنة في مشيهم و
حركاتهم وسكونهم ولا يليق بامثال الذين هم ما شربوا من عيون الصافية
وما وصلوا الى مدائن الالهية ويتبعون اهواء انفسهم ويصدون
في الارض ويحسبون انهم مهتدون هم الذين ورد في شأنهم همج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون بكل ريح ومراتب هذا السفر وهذا المقام
وهذا الوطن معلوم عند جنابك ومشهود عند حضرتك لا احتاج
الى تطويل الكلام ثم اعلم بان كلما شهدت بان شمس الحقيقة والنقطة
الاولية نسب الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلك الا من ضعف العباد
وهدية عوالم الايجاد والا كل الاسماء والصفات يطوفن حول ذاته
ويدورن في فناء حرمه هو مربي الاسماء ومظهر الصفات ومذوت
الذوات ومعلن الايات ومظهر العلامات بل انت بجنابك لو تشهد
بعين سرك ليجد ما دونه مفقود عنده ومعدوم في ساحته كان الله
ولم يكن معه من شيء والان كان بمثل ما قد كان وانا شئت بانه جل عزه

كان

والتغييرات اذ نقلهما
كان ولم يكن معه من شئ كيف يجري حكم التبديل والـ
فيما القيامة لتظهر لاستمرار الجلالة في هذا النوع الا زليته وتكون فيه من
الزاهدين ثم انه ان كلما ذكرنا فذكره لاسفار لم يكن الا الاخيار من
الاخيار ولذلك لو نركب على براق المعونة ونسير في هذا ايها الاخ
لنقطع كل الاسفار ونطلع على الاسرار من قبل ان يرتد اليك الابصار
اذا يا اخي ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض في ما الان بعنان
لتطلع نفسك عن سر الشرك في هذا الزمان وتجد رائحة المسكية من نفحات
هذه الحديقة ومن ثمر هذه المدينة بتفرقت نسمات العطرية في اقطار
العالم والان لا ترى نصيبك ولا تكن من الغافلين فنعم ما قال تلو
عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لنا دل الشم
وبعد هذا السفر الالهي وهذا العروج المعنوي يدخل الى الحي
حديقة الحيرة وهذا مقام الذي لها التي عليك لتبكي وتبكي وتنوح على
هذا العبد الذي بقي بين يدي هؤلاء المشركين وصار متحيرا في
امره ويكون في هذه اللحظة من المتحيرين بحيث في كل يوم يريدون
قتلي وفي كل ساعة يريدون خروجي عن هذه البلدة كما اخرجوني عن
البلاد وهذا العبد يكون حاضرا بين يديهم وانتظر ما قضى الله علينا
وحكم بنا وقدر لانفسنا وما اخاف من احد وما احذر من نفس مع
ما احاطتنا من البأساء والضراء من اهل البغي والبغضاء واشتد
الاخوان في تلك الازمان فطوفان نوح عند نوحي كادمعي و

[illegible]

و ايقاد نيران الخليل كلو عتق وسرى به غريب بت اقدم وكل الاقوات
بليتي ولو بعض شيخي به اذن تجليات بلايا النازلة والقضايا الواردة لتحزن
[illegible] تنفلع عن وجودك وعن كان صا
ذلك والله في الملك وانا لما اردنا الجنابة لذلك لما غطيت لها
القضاء في كتاب البناء واحتجبت ذلك عما يحرك في ارض الانشاء لكون
مكنونا في سر الغيب الى ان يظهر الله سر ذلك اذ لا يعزب عن علمه من
شيء في السموات ولا في الارض وانه كان بكل شيء رقيب ولما
بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات ورجعنا الى ما كنا فيه من ذكر هذه
المدينة التي من دخل فيها انجى ومن اعرض عنها هلك فاعرفيا ايها
المذكور في هذه الالواح بان من دخل في هذا السفر يكون مقرا
في تاد فقدة التوحيد ابح ايا ست سبح الله ويأخذه الخير من كل الجهات
ومن جميع الاطراف كما شهد بذلك الهواء في ملا الاعلى لزدت
بك تحيرا فنعم ما قال وما اخترت حتى اخترت شكلت فوالله
لو لم تكن فيك حيرتي وفي ذلك الوادي يتلون الى الكون لكو
ولن يقدروا ان يصلوا الى قوام الله اكبر من عظمة هذا الواد ومن سفر
هذه المدينة في جبروت الاسماء وكذلك لن يجدنه من اول ولا من اخر
فبشرى ثم بشرى لمن كمل فيها سفره وايده الله على طي هذه الارض
الطيبة في هذه المدينة الالهية التي يتحير فيها كل المقربين والمخلصين
ونقول الحمد لله رب العالمين ولو يتجاوز العبد ليسافر عن هذا
الوطن

رحمه الله لا ينظر علمه الاظهار

الوطن الترابي ويريد ان يخارج الى وطن الالهي ثم يصل نهاية [illegible]
الى رتبة الفناء لفنائه عن نفسه وبقائه بالله وانت الباقي في هذا
المقام وفي هذا الوطن الحقيقي الاعلى وجه التعين الجوهرية فينسى نفسه
وروحه وحبه وفؤاده ويسبح في قلزم الفناء وادرك في الازل كن
لم يكن شيئا مذكورا ولن يشهد سواه مستغرقا في الوجود ولا يشعر بانه عين
جمال الشهود ولذا دعا الى مشاهدات الحق واوامره بواسطة هذه
المدينة لتقيته جمال الفؤاد لكثرة شوق اهل البلاد الى هذا المقام
لان هذا المقام مقام تجلي المعشوق للعاشق الصادق وظهور
اشراق انوار المحبوب للحبيب الفارغ وهلاك العاشق وجوده حين
تجلي المعشوق وللظل بقاء عند ظهور الشمس والحبيب دوام عند
وجود المحبوب لا فوالذي نفسي بيده بل انا الساقي فهذا الباب
لو تحقق في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها وسمائها وتحتها
ما يجد نفسه ولا نفس غيره لشدة فنائه في وجوده وانما هو محو في
بارئه فسبحان الله لولا خوفي من نزول الظلم وحفظي لخليل العذول
لا نعي عليك ما يغنيك عن دونك ولا قرأ عليك ما ابقيك الى
هذه المدينة حين غفلة عن نفسك وهواك ولكن اصبر حتى ياتي الله
بامره وانه هو يجزي الصابرين بغير حساب اذا انشق الفجر الروحاني
من فيض المعاني وقل يا اهل محبة الفناء ان اسرعوا للدخول في مدينة
البقاء ان انتم الى معارج البقاء تتعارجون وتقولوا انا لله وانا اليه

راجعون ومن ذلك المقام الاوفى الاعلى والرتبة العظمى الاسنى يدخل فى
مدينة البقاء على البقاء وفى ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش
الاستغناء وكرسى الاستعلاء اذا تجلى ربكم ما ذكر من قبل يوم يغنى الله
كلا من سعته فهنيئا لمن وصل الى هذا المقام وشرب من هذا الكاس
البقاء فى هذا الركن الحمراء فان السالك فى هذا المرحلة استقر فى
اثر البقاء واستغرق فؤاده عن كل ما سواه واستلذ الى مطالع الحضور
لا يرى الفناء لنفسه ولا لغيره ابدا ويشرب من كاس البقاء ويمشى فى ارض
البقاء ويطير فى هواء البقاء بها ارجع الى مكان البقاء وياكل من نعمة
الباقية التى تثمر من شجرة الذاتية الازلية ويكون من اهل البقاء فى علو البقاء
بالبقاء مذكورا وكل ما يكون فى هذه المدينة لباقية دائمة لا يفنى وان
لو يخلو باذن الله فى هذه الحديقة العالية المتعالية لتجدد شمسها فى قطب
الزوال بحيث لا تكسف ولا تغرب ابدا وكذلك قمرها وافلاكها وانجمها
واشجارها وانهارها وكل ما فيها وبها وانى والله الذى لا اله الا هو لو
اذكر لك بدايع اوصاف هذه المدينة من يومئذ الى اخر الذى لا اعلم
ما يفرغ حب فؤادى لهذه المدينة الطيبة الدائمة وكان اختم القول لضيق
الوقت وتعجيل الطالب علينا لا تظهر الاسرار فى الاخبار من دون اذن الله
المقتدر القهار وسيظهرون الموحدون فى قيمة الاخرى بان من يظهر
الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملئكة المقربين القائلين
فطوبى لمن يحضر بين يديه ويفوز بلقائه ولناكل بذلك العاملون ونعم

الحمد لله اذ هو الحق وانا كلنا اليه منقلبون ثم عرف بان الواصل الى هذه المقامات
والسائر في هذه الاسفار لو يميل الى التبديل من كبر وعز ولم يلتفت الى العجز
ويرجع الى قدم الاول من دون ان يعرف ذلك وعلامة الواصلين و
الشائقين في هذه الاسفار ان يخفضوا جناحهم للذين امنوا بالله و باياته
ويجعلوا انفسهم الذين استقربوا الى الله ودنا اهتمامهم ويخضعوا
ذواتهم للذين استقروا على ذروة امر الله وعظمته ثم لو يبلغوا درجن
الى الغاية القصوى في سلوكهم الى الله ووصولهم اليه لن يصلوا الا الى مبدء الذي
خلقت في افئدتهم فكيف يقدرن ان يتجاوزن الى مقامات التي ما
قدرت لهم وخلقت لشانهم ولو انهم يرقين من الازل الى الابد لن يصلوا
الى قطب الوجود ومركز الوجود الذي جرى عن يمينه بحور العظمة وعن
يساره شطوط القدرة ولن يقدر احد ان ينزل بفنائه ركب في مقامه
وهو كان ساكنا في ملك النار ويسري على بحر النار في كرة النار دون يمشي في
هواء النار فكيف يقدر من خلق بالاصلاد ان يدخل في النار او يقرب
بها وان يقربها يحترق في الحين ثم اعلم بان هذا القطب الاعظم لو
ينقطع فيض مدده عن كل من في السموات والارض لينعدم كلهن
فسبحان الله كيف يصل التراب الى رب الارباب فسبحان الله عما يتصور
في انفسهم وتعالى عما هم يذكرون بل ان السالك يتجاوز الى مقام الذي
لا غاية له فيما قدر له ويجد في قلبه نار الحب بحيث يأخذ زمام الاختيار
عن هؤلاء الاخيار وفي كل حين يزداد في حب مولاه واقباله الى بارئه بحيث

لو كان مولاه في مشرق الربانية وهو في مغرب العبودية وكان له الاف لبهوت
والارض من لؤلؤ الحمراء والذهب الصفراء لينفق ويركض بغيته ليصل الى
ارض التي كان المقصود فيها ولو يتبدل الآن الى بغير ذلك فاعلم بانه كذاب
مفتر انا الذين نشهد آيته في قميص الاخرى وانا به لموقنون وفي تلك الايام
لما كشفنا الغطاء عن وجه الامر وما اظهرنا للعباد ثمرات هذه الشجرة
التي هم منها غافلين انهم اردنا ان اتعبهم في سكرتهم والله لو كشفت كل من تجلى
... من شجرة الابرة من هذا المقام ليشهد كيف يموتون في فناء رحمة الله
بركة ... من كان في طرف البلوغ الى منتهى القرب في رفرف عزة الله
ولكن اخفينا لما ذكرنا وليمتاز الموقنون عن المنكرين والمقبلون عن
المعرضين واقول لا حول ولا قوة الا بالله المهيمن القيوم وتستر في
السالك عن هذا المقام الحمدية التي لم يكن لها من اسم ولا رسم ولا ادب
ولا صوت تجري فيها بحور القدم ربنا في حول القدم وتشرق فيه شمس
الغيب عن افق الغيب ولها الاف الالاف من نفسها واقمار من نورها كانهن
يطلعن من بحر الغيب ويدخلن في بحر الغيب وان ما اقدر ان اذكر شيئا
عما قدر فيها ولا يطلع على اسرارها احد الا الله وما هو بنفسه اذ هو
خالقها ومبدعها ثم اعلم بانا حين الذي اردنا ان نتعرض بتلك الكلمات
وكتبنا بعضها اردنا بان نفسر بحال تلك كلما ذكرنا من قبل من كلمات المستور
وعبارات المرسلين بنغمات المقربين وبدوات القدسيين ولكن
ما وجدنا الفرصة وما شهدنا المهلة من هذا المسافر الذي جاء من

من قبل

عن عين [illegible] نفسه [illegible] ونطلع

عندكم

عنده وكان تجوزا في الامور الكمالية في الحال لذا فتحت ازرار التنفيذ وما
اتممنا ذكر الاعتبارات تماما وما ينجو لها واليق فيها بل ذكرنا ذكرها لا
الكبرى واسفار العظمى وابلغ تحصيل الرقي الى مقام الذي تكاد
النفوس الاعلين في التسليم والرضا ولو ان حبانا تلاوة لمن في هذه
الكلمات المختصرات لعرفت كل الاعيان وتصل الى ذروة العلوم
تقول يكفي كل الوجود من الشهود والنفوذ ولكن لم يجد في نفسك
حرارة المحبة لتقول هل من مزيد وتقول الحمد لله رب العالمين آمين

وقد فرغ من كتابته كاتبه الفقير
في يوم الجلال من يوم الخامس
من شهر العزة من سنة
البهاء